

نَشَأَ مجتمع المُعْلَمَاتِ مِنْ مُصْطَلحَ مجَمِعِ المُعْلَمَاتِ" هُو التَّعبِيرُ الَّذِي مَيَّزَ الْفَتَرَةَ مِنْ عَامِ ١٩٩٠ (انفجار الإنترنٌت) إِلَى يُومِنَا هُدًى، فَإِنَّهُ يَعْبُرُ عَنْ تَغْيِيرٍ يُفْهَمُ غالِبًا عَلَى أَنَّهُ دُخُولًا إِلَى عَالَمِ الْمُعْلَمَاتِ حَقْبَةً جَدِيدَةً. إِنَّ مجَمِعَ الْمُعْلَمَاتِ الَّذِي يَتَبعُ مَنْطَقَةً وَيَنْتَهِي بِالْقَائِمِ عَلَى الْقَدْرَةِ الْاِسْتَثَانِيَّةِ لِلآلاتِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالذَّاكِرَةِ الْبَشَرِيَّةِ، فَهُوَ بِالْتَّالِي "مجَمِعُ شَبَكَيٍّ"، وَهُوَ تَعبِيرٌ تَبَناَهُ مؤْتَمِرُ طُوكِيُّو، وَهُوَ يَصِمُ مجَمِعَ الْمُعْلَمَاتِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي: "مجَمِعٌ يَتَمْتَعُ فِيهِ بِدَرْجَةٍ عَالِيَّةٍ مِنَ الْمَعْرِفَةِ". إِنَّ تَطْوِيرِ شَبَكَاتِ الْمُعْلَمَاتِ وَالاتِّصالَاتِ وَالوصُولِ العَادِلِ وَالْمَعْمَمِ إِلَى الْمُعْلَمَاتِ، وَوُجُودِ مَحتَوى مَكِيفٍ وَيُمْكِنُ الْوَصُولُ إِلَيْهِ بِسَهْلَةٍ، وَالتَّوَاصِلُ الْفَعَالُ يُمْكِنُ أَنْ يَسْاعِدَ الْبَشَرَ عَلَى تَحْقِيقِ إِمْكَانَتِهِمْ، وَتَعْزِيزِ التَّنْمِيَّةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْاِقْتَصَارِيَّةِ الْمُسْتَدَامَةِ، وَمُكافَحةِ الْفَقْرِ وَتَعْزِيزِ التَّنْمِيَّةِ. وَتَسْهِيلُ عَمَلِيَّةِ صُنْعِ الْقَرَارِ الْجَمَاعِيِّ". ١- يَدِلُّ مُصْطَلحُ "مجَمِعِ الْمُعْلَمَاتِ عَلَى الأَهمِيَّةِ الْمُتَزاِدَةِ لِلْمُعْلَمَاتِ فِي مجَمِعَاتِ الدُّولِ الصَّنَاعِيَّةِ، وَالْبَعْدُ الْاسْتَرَاطِيجِيُّ لِأَسَالِيبِ تَنْمِيَّتها وَانْتَسَارِهَا سَوْاءً عَلَى الْمَسْتَوِيِّ الْاِقْتَصَادِيِّ أَوِ الْاجْتِمَاعِيِّ أَوِ السِّيَاسِيِّ أَوِ التَّقَافِيِّ. ٢ إِذَا أَخْذَنَا بَعْنَ الاعتِبارِ الْمَجَمِعَ كِمَجَمِوعَةِ مِنَ الْأَفْرَادِ يَعِيشُونَ فِي إِطَارِ بَلْدَ ما أَوْ حَضَارَةِ مَعِينَةٍ، وَتَمَّ اسْتِخْدَامُ هَذَا الْمَفْهُومِ - مجَمِعِ الْمُعْلَمَاتِ - يَعْنِي تَجْمِيعَ الْبَشَرِ بِفَضْلِ تَكْنُولُوْجِيَّا الْمُعْلَمَاتِ وَالاتِّصالِ، وَبِالْتَّالِي الْحَفَاظُ عَلَى وَهُمِ الْقَرِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ. ٣- الْحُوْسَبَةِ تَجْعَلُ ذَلِكَ مُمْكِنًا لِرِقْمَنَةِ الْمُعْلَمَاتِ وَمَعَالِجَتِهَا، تَتَبَعِّي وَسَائِلِ الاتِّصالِ الْجَدِيدَةِ تَبَادِلَ الْمَعْرِفَةِ وَبِالْتَّالِي فَإِنَّ تَكْنُولُوْجِيَّا الْمُعْلَمَاتِ وَالاتِّصالَاتِ هَذِهِ تَعْبِيرٌ بِشَكْلِ عَمِيقِ الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ لِلْمُواطِنِينِ، كُلُّ هَذَا يُؤَدِّي إِلَى مجَمِعَاتِ اِجْتِمَاعِيَّةِ جَدِيدَةٍ. لَذَا إِنَّ مجَمِعَ الْمُعْلَمَاتِ هُوَ ثُورَةٌ رَقْمِيَّةٌ تُؤَدِّي إِلَى تَغْيِيرِاتٍ هِيكِلِيَّةٍ مِمَّا مَثَلَّتْ لَتَكَ الَّتِي أَحْدَثَتْهَا الثُّورَةُ الصَّنَاعِيَّةُ فِي الْقَرْنِ الْمَاضِيِّ، سَتُؤَدِّيُّ هَذِهِ الْعَمَلِيَّةِ فِي نَهَايَةِ الْمَطَافِ إِلَى اِقْتَصَارِيَّاتِ قَائِمَةٍ عَلَى الْمَعْرِفَةِ. وَتَجَدُّرُ الإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ مجَمِعَ الْمُعْلَمَاتِ مَفْهُومٌ مَتَطَوَّرٌ وَأَنَّ مَراحلَ تَحْقِيقِهِ تَخْتَلِفُ مِنْ دُولَةٍ إِلَى أُخْرَى حَسْبَ مَسْتَوِيِّ التَّطْوِيرِ وَالتَّطَوُّرِ التَّكْنُولُوْجِيِّ. وَلَهُذَا نَجْدُهُذَا التَّعْرِيفَ: إِنَّ مجَمِعَ الْمُعْلَمَاتِ هُوَ الَّذِي يَتَمَّ إِنشاؤُهُ حَالِيًّا، حِيثُ تَكُونُ التَّقْنِيَّاتُ غَيْرَ الْمُكَافِفةِ لِتَخْزِينِ وَنَقْلِ الْمُعْلَمَاتِ وَالْبَيَّنَاتِ فِي مَتَّنَوِ الْجَمِيعِ، وَهَذَا التَّعْمِيمُ لِاستِخدَامِ الْمُعْلَمَاتِ يَكُونُ مَصْحُوبًا بِتَطْوِيرَاتٍ تَنظِيمِيَّةٍ وَتَجَارِيَّةٍ وَاجْتِمَاعِيَّةٍ". وَالابْتِكَاراتُ الْقَانُونِيَّةُ الَّتِي مِنْ شَأنِهَا أَنْ تَغْيِيرَ الْحَيَاةِ بِشَكْلِ عَمِيقٍ سَوَاءً فِي عَالَمِ الْعَمَلِ أَوْ فِي مجَمِعٍ يَشَكِّلُ عَالَمَ